لجان الطلاب العرب ذات صبغة سياسية.

بعد خروج حركة الأرض من الخارطة السياسية، سادت في الاوساط العربية فترة ركود سياسي، على الرغم من وجود بعض النشاطات السياسية الفردية المبعثرة؛ ولكن، ولفترة طويلة، لم تخرج هذه النشاطات عن الدائرة الفردية، وظل الخلاف على استقطاب العناصر والجماهير العربية متمحوراً في اطار الحزب الشيوعي، من جهة، والاحزاب الصهيونية، من جهة أخرى. وللتاريخ، وللحقيقة، نقول ان الحزب الشيوعي حاز على مكانة مرموقة جداً في الشارع العربي.

إلا ان المحاولات لخلق اطار سياسي عربي لم تتوقف. ففي العام ١٩٦٤، مثلاً، تشكلت «لجنة الدفاع عن اراضي الشاغور»، وذلك في أعقاب مصادرة اراضي الشاغور لاقامة «كرمئيل» عليها. وعقدت اللجنة هذه عدة مؤتمرات شعبية، واستطاعت ايصال القضية الى محكمة العدل العليا. إلا انها لم تكسب القضية.

بالنسبة الى دير الأسد، كان يجب ان يكون لها مجلس محلي منذ العام ١٩٦٨. ولكن لم يصبح لها مجلس محلي، فعلي، إلا في العام ١٩٧٥. أما قبل هذا التاريخ، فكانت هناك لجان محلية لمعالجة بعض القضايا المتعلقة بالقرية. وعلى سبيل المثال، لم يكن لدينا، حتى العام ١٩٧٢، مدرسة ابتدائية. كانت هناك هيئة تسمى «هيئة المعارف» تضم ستة أشخاص، خمسة منهم أميون، والسادس شبه أمي، وكانت هذه الهيئة بعيدة، كل البعد، من ادراك حاجات وهموم اهل القرية.

في العام ١٩٧١، قام أهالي القرية بالتبرع لاقامة مدرسة؛ إلا ان الهيئة المشرفة على ذلك اختلفت فيما بينها على أمور جانبية، وكاد الاختلاف يودي بالمشروع، على الرغم من الحاجة الملحة اليه. عندها، بادرت مجموعة من الشبان، وأنا منهم، الى تشكيل لجنة لضمان استمرار ونجاح المشروع، وبدأنا بتشجيع الأهالي على مزيد من التبرعات. تمّ جمع مبلغ معقول، فبدأنا ببناء المدرسة. كانت اللجنة تقوم بدور المتعهد ومشرف البناء في آن؛ ومن ناحية أخرى، كانت أول عمل جماعي منظم منذ فترة حركة الأرض. لقد كان لدير الأسد مكانة مرموقة في حركة الأرض. وكنت أنا وعلي صنع الله ممثلي الحركة في دير الأسد. وهذا الدور، الذي لعبته حركة الأرض، ترك آثاره وبصماته على دير الأسد.

ظروف نشأة الجبهة

في العام ١٩٧٥، عين أول مجلس محلي في دير الأسد. في اسرائيل، في العادة، ان أول مجلس محلي يعين تعيناً من قبل وزير الداخلية، ويتم ذلك في ضوء نسبة الاحزاب في انتخابات الكنيست الأخيرة. أنا، شخصياً، رفضت المشاركة في المجلس المحلي.

في اليوم عينه، الذي انتهت فيه احتفالات المجلس المحلي، اجتمعنا، أنا وعلي صنع الله وابراهيم الأسدي وآخرون، وناقشنا مستقبل القرية، وقررنا العمل لتشكيل جبهة تقدمية وتسميتها «جبهة دير الأسد التقدمية». كان هذا الاجتماع الحجر الأساس للجبهة. بعدها، بأسابيع، دعينا حوالى ١٢٠ شخصاً من البلد الى اجتماع، ودارت مناقشات عديدة، وتم اعلان قيام الجبهة رسمياً، وضمت فئات وطنية مستقلة، وعناصر من الحزب الشيوعي. يمكن القول ان أول اجتماع للجبهة كان في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٥. وفي الاجتماع الثاني، في أيار (مايو) ١٩٧٦، أصدرنا أول برنامج سياسي اجتماعي مطبوع، ووضعنا هدفاً ما زلنا ملتزمين به، وهو اننا نلتزم هدفاً استراتيجياً، وهو: اننا جزء من الشعب الفلسطيني، و م.ت.ف. هي الممثل الشرعي الوحيد لنا، واننا عرب فلسطينيون ونحمل الجنسية الاسرائيلية، ولن نغادر ارضنا، وسوف نحتفظ بالجنسية الاسرائيلية في سبيل الحفاظ على بقائنا فوق أرضنا، ويجب ان نناضل لتحقيق الاعتراف بنا كأقلية قومية داخل اسرائيل، اضافة الى النضال من أجل تحقيق ونيل حقوقنا القومية والاجتماعية كافة.

ان الخلفية السياسية الغنية لأفراد الجبهة قد ميزتها عن غيرها. فجبهتنا وجبهة الناصرة التقدمية التي اقيمت في العام ذاته تعتبران من اولى الجبهات العربية المستقلة، على الرغم من ان جبهتنا تضم عناصر شيوعية. فهذه العناصر التزمت برنامج الجبهة المستقل عن برنامج الحزب الشيوعي. ان جبهتنا هي الوحيدة التي تضم أغلبية رسمية وشعبية من العناصر الوطنية. كما اننا تميزنا عن غيرنا بالانفتاح، والاستعداد للعمل مع جميع